وهو قريب من الاول ويسرهن بتشديد الراي يرسلهن
وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته قولها
يا لنك العدل في بنت ابي قحافة معناه يا لنك التسوية بينهن
في محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الافعال
والمبيت ونحوه واما محبة القلب فكان يحب عايشة اكثر منهن
واجمع المسلمون على ان محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية
فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وتعالى وانما يؤمر
بالعدل في الافعال وقد اختلف اصحابنا وغيرهم من العلماء
في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمواساة
في ذلك كما يلزم غيره ام لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من ايثار
وحرمان فالمراد بالحديث طلب المواساة في محبة القلب لا العدل
في الافعال فانه كان حاصلا قطعا ولهذا كان يطاف به صلى الله
عليه وسلم في مرضه عليهن حتى ضعف فاستاذنهن في ان يمرض
في بيت عايشة فاذن له قولها يا لنك اي يا لنك قولها
هي التي تناميني اي تغاديني وتضاهيني في الحظوة والمنزلة
الرفيعة ماخوذ من السمو وهو الارتفاع قولها ما عدي سورة
من حد كانت فيها تسرع منها الفيئة هكذا هو في معظم النسخ
سورة من حد بفتح الحاء بلا هاء وفي بعضها من حده بكسر الحاء
وبالهاء وقولها سورة هي بسين مهملة مفتوحة ثم واو وناكنة
ثم راء ثم هاء والسورة الثوران وعجلة الغضب واما الحدة ففي
شدة الخلق وثورانه ومعنى الكلام انها كاملة الاوصاف لا آفات
فيها شدة خلق وسرعة غضب تسرع منها الفيئة بفتح الفاء وبالهمز
وهي الرجوع اي اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعا ولا تصر
عليه وقد صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيفا قبيحا
فقال ما عدا سودة بالدال وجعلها سودة بنت زمعة وهذا

من فاحيس الغلط بنهت عليه ليلا يغتر به قولها ثم وقفت لي
فاستطالت علي وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب
طرفه هل ياذن لي فيها فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر فلما وقعت بها لم انشبها
حين انحيت عليها اما انحيت فبالنون والحاء المهملة اي قصدتها
واعتمدتها بالمعارضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما
صحيح وريح القاضي حين بالنون ومعنى لم انشبها اي لم امهلها
وفي الرواية الثانية لم انشبها ان انحنتها عليه بالعين المهملة
وبالنا المثناة وفي بعض النسخ غلبة بالعين المعجمة واثخنتها بالثا
المثلثة والحاء المعجمة اي قطعتها وقهرتها وقولها اولا وقعت
بي اي استطالت علي ونالت مني بالوقيعة في واعلم انه ليس فيه
دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لعايشة في ذلك ولا اشار
بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم
يحرم عليه خاينة الاعين وانما فيه انها انتصرت لنفسها فلم ينهها
واما قوله صلى الله عليه وسلم انها ابنة ابي بكر فمعناه الاشارة
الى كمال فهمها وحسن نظرها والله اعلم قولها فيضنه الله بين يحري
ويحري السحر بفتح السين المهملة وضمها واسكان الحاء وهي الرية
وما تعلق بها قال القاضي وقيل انما هو شحري بالشين
المعجمة والجيم وشبك هذا القايل احدهما بعه واو ما الى انها ضمته الى
نحرها مشبكة يديها عليه والصواب المعروف هو الاول قولها
فلما كان يوم قبضه الله اي يومها الاصيل بحساب الدور
والقسم والا فقد كان صار جميع الايام في بيتها قولها واخذته
بحة هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي غلظ في
الصوت قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق وفي رواية الرفيق الاعلى التصحيح الذي عليه الجمهور ان